

لغات العالم

عرض جغرافي من الوجهة البشرية

الدكتور ماجد السيد ولي محمد

المقدمة

أولاً :

تلعب اللغات دوراً هاماً في حياة المجموعات البشرية ، حيث تعتبر من أوثق الصلات التي تجمع أفراد تلك المجموعات بعضهم الى بعض . لذلك فقد أخذ اهتمام المختصين في الجغرافية البشرية يتزايد في الاونة الأخيرة ، بدراسة اللغات في العالم سواء الحديثة منها أو القديمة ، وذلك لغرض معرفة الاصول التي نشأت عنها اللغات الحالية والعوامل التي أدت إلى إندثار اللغات القديمة . ومثل تلك الدراسة تهتم الجغرافي في نواح عديدة منها ، تتبع تاريخ تطور المجموعات البشرية ومداهما الحضاري . إذ أن اللغة لم تولد كحدث اجتماعي إلا يوم أن وصل المخ الانساني

إلى درجة من النمو يسمح له بأستعمالها (١) .
كما وإن اللغة تعني قيام مجتمع بشري مرتبط ببعضه ، فهي وسيلة
ربط لمجموعات انسانية ودفع حضاري ينقل الافكار من انسان لآخر
واستناداً إلى المقولة المأثورة (الحاضر مفتاح الماضي) ، فإن الجغرافية
تعني بدراسة الهجرات البشرية على مر التاريخ ، الأمر الذي يجعل اللغة
دليلاً قوياً لدى الجغرافي للملاحظة اتجاهات وتحرك تلك الهجرات البشرية ،
وتقصي التطورات التي تحصل عليها ونتيجة لتلك الدراسات ، ظهر فرع
من الجغرافية يعرف بالجغرافية اللغوية Linguistic geography أو
جغرافية اللغات geography of Languages وتم اعداد خرائط لتوزيع
اللغات تضمنتها الاطالس العلمية الحديثة .

ثانياً :

لغات العالم تصنيفها وعوامل انتشارها

إن اللغات المنتشرة في العالم اليوم هي لغات قديمة كتب لها البقاء
وذلك لبقاء مجموعاتها البشرية ، ومنها ما انقرض لانقراض مجموعاتها ،
(١) ج . فنديس ، اللغة ، ترجمة . عبد الحميد الداوخلي ومحمد
القصاص ، القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

Aime vincent Perpillou , Human geography ,

Translated by . E . D . Lobarde , London : 1968 pp

فلم تترك هذه الاخيرة شيئاً نستطيع دراسته كما هو الحال في المخلفات الحيوانية والنباتية والجيولوجية . ومثل هذه اللغات يعرف باللغات الميتة التي تتخذ شكلين (٢) :

١ - لغات أدركت عصر الكتابة ثم ماتت ، ووصلتنا منها نصوص مكتوبة ونقوش أثرية ، كالبابلية ، الفرعونية ، الآشورية ، اللاتينية والسكسكريتية .

٢ - لغات عاشت وماتت دون ان تعرف الكتابة فاندثرت مع المتكلمين بها . يقدر عدد اللغات التي يتكلم بها العالم اليوم بين ٢٨٠٠ - ٤٠٠٠ لغة (٣) . إضافة الى اللهجات الكثيرة المتشعبة منها ولا تتشابه هذه اللغات في مدى إنتشارها فبعضها يتكلم بها مئات الملايين ، في حين نجد لغات أخرى لا يستخدمها سوى بضعة آلاف من الناس .

ويظهر ان عدد اللغات المستخدمة من قبل المجموعات البشرية في تناقص مستمر خلال السبعة آلاف سنة الأخيرة ، وتبدو هذه الظاهرة واضحة في قارة أفريقيا ، خصوصاً في المراكز المدنية التي دخلها العرب والانكليز والفرنسيون ، إذا أصبحت اللغة العربية والانكليزية والفرنسية هي المستخدمة ، وهذا لا يشمل المناطق البعيدة عن تلك المراكز . إذ

(٢) حسن ظاغا ، اللسان والانسان ، مدخل الى معرفة اللغة ، القاهرة :

مكتبة الدراسات اللغوية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ، ص ١٣٧ .

(٣) Glnn . T . Trewartha , ageography of poulation

U . S A , 1969 , p . 96 .

ومجلة العربي ، لغات اهل الارض ، العدد ٩٨ لسنة ١٩٦٧ ص ٤٣ .

لا زالت القبائل الافريقية محتفظة ببقائهم وخاصة في اقليم وسط وغرب افريقيا. وفي الحقيقة ان الذي ساعد على تناقص اللغات في العالم هو ضعف عامل الانعزال ، بعبارة أخرى تمكن المجموعات البشرية من تجاوز كل العوارض الطبيعية التي كانت تحول في الماضي من اتصال الشعوب ببعضها. وتجري اليوم محاولات لخلق لغات عالمية أشهرها الاسبرانتو Esperanto (*) وإن الاختلاط الكبير بين الشعوب في مضمار التجارة أدى الى ظهور ما يمكن تسميته باللغات التجارية Lingua Franca . وكذلك ظهور نوع من اللغة الانكليزية يمكن لشعوب الشرق الأقصى التحدث بها تعرف بـ « Pidgin English » .

ان الشكل - ١ - يوضح اللغات التي تتحدث بها المجموعات البشرية التي تنتشر في جهات العالم المختلفة (٤) ، وهي تنقسم الى ثلاثة عوائل رئيسية :

١ - اللغات الهندية - الاوربية .

٢ - لغات أورال - الطاي (الطورانية) .

٣ - اللغات السامية - الخامية .

ويتفرع من هذه اللغات الثلاث الأم ، لغات عديدة ، لا يقتصر تولجدها على قارة دون أخرى من قارات العالم القديم والجديد لأن المظاهر الطبيعية أو الحدود السياسية لا تمنع من استمرار لغة ما في

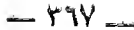
(*) للأهمية البالغة لهذه اللغة فقد تقرر عقد مؤتمر عالمي لها في

بلغاريا في وقت لاحق من عام ١٩٧٧ .

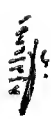
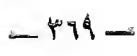
(٤) راجع المصادر التي اعتمد عليها في رسم الشكل - ١ - بصفحاتها

المؤشرة أزاء كل مصدر .

15



1
—
1



الاقليم الطبيعي او الكيان السياسي في جهات أخرى . فالمجموعات اللغوية لعائلة اللغات الهندية - الأوربية تنتشر في عموم القارة الاوربية واستراليا والعالم الجديد وشبه القارة الهندية والباكستان والافغانستان وايران من القارة الآسيوية . بينما تنتشر المجموعات اللغوية لعائلة اللغات الطورانية في عموم القارة الآسيوية (عدا الاراضي العربية جنوب نطاق طوروس - زاكروس) ، وبعض أصقاع بحر البلطيق الشرقي والمجر ومنطقة الباسك في شمال أسبانيا وفي أفريقيا الوسطى والجنوبية . وتنتشر اللغات السامية - الحامية في جميع ارجاء العالم العربي والحبشة .

فلو راجعنا التوزيع الجغرافي للغات على خارطة العالم (٥) لظهر لنا ان أكبر اللغات ، انتشاراً هي اللغة الانكليزية ، الروسية العربية ، الاسبانية والبرتغالية حسب ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم - ١ -

اللغات الرئيسية السائدة في العالم ، المساحة التي تحتلها كم ٢ وعدد المتحدثين بها بـ المليون (*) .

(٥) Britannica Atlas , Encyclopaedia Britannica Inc U . S . A .

Helen Hemingway Berton Publisher ، 1975 ، pp . 292 -- 293 .

(*) اعتمد في الحصول على هذه الارقام ، من بعض الأطالس والكتب الجغرافية التي تتناول المساحة والسكان لكل دولة من الدول أعلاه . ويؤسف الباحث على عدم الحصول على رقم يشير الى المتحدثين باللغة الصينية والرقعة التي يحتلونها في تلك المصادر ، إذ ليس بالأمكان الحصول على رقم للمتحدثين بالصينية والمساحة المشغولة من قبلهم من خرائط توزيع اللغات والسكان لأحدث الأطالس ، ولكن يمكن الجزم ، بأن عدد المتحدثين باللغة الصينية يحتل المركز الاول . انظر نفس المصدر .

Britannica Atlas , op . cit . , pp . 292 -- 293 .

اللغة	الدول التي تتحدث بها	مجموع مساحاتها كم ٢	مجموع نفوس مليون
الانكليزية	المملكة المتحدة استراليا		
	نيوزيلندا وتسمانيا الولايات المتحدة والاسكا كندا عدا (مقاطعة كيويك) جنوب أفريقيا	٢٧٠ر٨٦٠ر٢٧٠	٢٧٧ر٥٠٧ر٣٦٠
الروسية	عموم الاتحاد السوفيتي من بحر البلطيق حتى المحيط الهادي	٢٢ر٢٤٤ر٠٠٠	٢٤٨
العربية	العالم العربي	١٢ر٧٤٥ر٩٢٠	١٢١ر٩٩٠ر٠٠٠
الاسبانية	اسبانيا المكسيك دول امريكا الوسطى فينزويلا ، كولومبيا		
	الاكوادور ، بيرو شيلي الارجننتين ، بوليفيا . برغواي ، يورغواي	١٢ر٤٣٦ر٣٢٠	١٦٠ر٤٢٥ر٠٠٠
البرتغالية	البرتغال والبرازيل	٨ر٥٩٢ر٠٠٠	٧٦ر٠٠٢ر٠٠٠
إن تقسيم اللغات إلى عوائل لكل منها مجاميعها اللغوية ، لم يأت عفواً ، بل جاء نتيجة وجود تقارب بين هذه اللغة وتلك بأحوال مشتركة ، مما يعطي صورة الى ان اصل هذه المجاميع اللغوية للعائلة الواحدة تنحدر من أصل مشترك .			

وهذا ما يؤكد العالم اللغوي وليام جونز (١٧٨٦) بأن العالم القديم

يشارك في لغة واحدة ، فاللغات الاوربية ، الهندية ، الفارسية ، اليونانية القديمة ، اللاتينية والسكسكريتية ، تنتمي كلها الى فصيلة لغوية واحدة ، فلا بد وان تكون هذه اللغات قد نشأت بأقليم جغرافي واحد (شكل ١) هو الاصل لجميعها (٦) .

فتصنيف اللغات بهذا الشكل قد جاء نتيجة لدراسات طويلة شغلت المفكرين المسلمين منذ القرن الخامس الهجري ، والمفكرين الأوروبيين منذ القرن الرابع عشر الميلادي .

وقد بدأت تلك الدراسة تتمتعز ، وظلت موضع شك حتى تعرض لها البحث العلمي في القرن التاسع عشر عندما استحدث علم يعرف بعلم فقه اللغات المقارن (Comparative Philology) .

وهكذا قسم اللغويون المعاصرون اللغات في شكل ١ - الى فصائل متعددة بمقارنة هذه اللغات واكتشاف اوجه التشابه بين عدد منها . فعلى سبيل المثال كانت اوجه التشابه بين اللغة العربية والعبرية في الأحوال التالية : -

١ - نطق الحروف الحلقية .

٢ - التشابه في الصرف .

٣ - التشابه في تركيب الجملة .

٤ - التشابه في الالفاظ .

الامر الذي جعل هؤلاء اللغويين يفترضون وجود اصل مشترك خرجت عنه هاتان اللغتان ، واللغات الفينيقية والاكادية والحبشية تحمل بعض

(٦) نعيمة محمد عبد ، اللغات الأجنبية ودورها الثقافي في المجتمع

الجديد ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ ، ص ٨ .

الخصائص اللغوية المشتركة ، فقالوا إنها لغات إنحدرت من لغة واحدة أطلقوا عليها اللغة السامية الام أو السامية الأولى . كما وجدوا ظواهر مشتركة في اللغات المنتشرة في ايران والهند واعتبروا هذه اللغات ضمن إطار أسرة واحدة من أصل مشترك (٧) .

ولا يهمننا موضوع نشأة اللغة لدى الانسان والنظريات المتعلقة بها ، بقدر ما تهمننا العوامل التي أدت الى انتشار اللغات وتفرعها الى لهجات ولغات بين المجموعات البشرية ، حتى اتخذت صورتها النهائية التي هي عليها اليوم ولعل أهم تلك العوامل ما يلي :

١ - ان تكون اللغة قد انتشرت نتيجة لتجاوز مجموعات بشرية مختلفة في لغاتها ، ربطتها المصالح الاقتصادية ، مثلما حدث في انتشار اللغة اللاتينية في العصور القديمة ، إذ تغلبت على اللغات الاصلية لاطاليا واسبانيا والبرتغال ، فأصبحت لغة الحديث والكتابة في منطقة واسعة من القسم الجنوبي الغربي من أوروبا بعد أن كانت قديماً مقصورة على منطقة ضيقة في وسط ايطاليا (٨) .

٢ - وقد يكون الانتشار بفعل عوامل اجتماعية ، حيث أدى انتقال مجموعة بشرية معينة من مكان لآخر واختلاطها مع السكان الاصيلين الى خلق علاقات لغوية جديدة . وبهذا فالهجرات البشرية تعتبر من أهم

(٧) حسن ظاظا المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

ومحمود حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، المكتبة الثقافية ، العدد ١٩٧ ، القاهرة : مايس ، ١٩٦٨ ، ص ١٦ .

(٨) علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، القاهرة : مكتبة نهضة مصر بالفيحالة ، ١٩٦٢ ص ١٥٦ - ١٦٢ .

العوامل وأبعدها أثراً في حياة اللغة ، وخير مثال على ذلك هجرة القبائل العربية عقب الفتح الاسلامي الى الشام والعراق ومصر والمغرب ، فكان ذلك أهم حدث في تاريخ اللغة العربية ، فقد انتشرت بهذا خارج نطاق شبه جزيرة العرب واصبحت لغة الحديث والأدب والثقافة في الدولة الاسلامية الكبرى (٩) .

٣ - والعامل السياسي ذو أثر في نشأة بعض اللغات أو احيائها وانتشارها ولكن هذا الاثر يختلف مداه من منطقة لأخرى طبقاً لطبيعة العلاقات في المجتمع وقد تنتشر اللغات أو تستقل وتتفرع بفعل ضعف السلطة المركزية أو تمزق الوحدة السياسية كما هو الحال في ظهور اللغات الرومانية كالفرنسية والاسبانية والايطالية ، حيث كانت أقاليم هذه اللغات تشكل وحدة سياسية قبل ان يتم الاستقلال لكل منها . وليس وضع العالم العربي والبلقان أبان الحكم العثماني هنا ببعيد ، فرغم الانتشار النسبي للغة التركية ، فإن هذا الانتشار ، انهجى عند زوال السيطرة العثمانية (١٠) .
والعامل السياسي هذا وايدىولوجيته لها دوراً هاماً في انتشار اللغة وحياء وتعزيز اللغات القومية ضمن ذلك الكيان السياسي . فما يتمتع به الاتحاد السوفيتي من سلطة سياسية قوية في منظومة الكومنفورم . فإن اللغة الروسية تشيع بين شعوب هذه المنظومة . ولكن من ناحية أخرى فإن الكيانات السياسية التي تنتهج النهج الاشتراكي تسعى الى تعزيز وترسيخ النهج القومي وتراثه المتمثل في اللغة لدى القوميات (٩) محمود حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، المصدر السابق ،

ص ١٣ .

(١٠) نفس المصدر :

الآخري فيها . كما هو الحال في عموم الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا والجمهورية العراقية التي منحت الحقوق القومية للأكراد حيث عمدت لهذا الغرض انشاء جامعة السليمانية والمجمع العلمي الكردي . كذلك للتركمان والكلدان والأرمن .

٤ - كما كان للعوامل الجغرافية ، كالموقع وما ينجم عنه من تباينه في الاحوال المناخية والعوارض الارضية دور هام في استقلال اللغات ونموها .
٥ - الفروق السلالية بين المجموعات البشرية ، لها أثرها في تفرع اللغة الواحدة الى لهجات ولغات مستقلة . ونتيجة لهذه الفروق السلالية ، تكون هناك فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق ، فمن المحال مع فروق كهذه ان تظل اللغة محتفظة بوحدةها الاولى أمد طويلاً (١١) .

وأخيراً فاللغات الانسانية تختلف في حجم انتشارها اختلافاً كبيراً ، فمنها ما أتيح لها فرص مواتية إنتشرت في مناطق واسعة أو تكلم بها عدد كبير من البشر كاللاتينية والعربية في العصور القديمة والوسطى والانكليزية والاسبانية والبرتغالية والفرنسية في العصور الحديثة . ومنها ما سدت أمامها المسالك فظلت حبيسة في منطقة ضيقة كما حدث للآينو في جزيرة هوكايدو وسخالين والباسك في جبال البرانس الغربية .

ومضى ما حصلت اللغة على الحالة الاولى يستحيل عليها الاحتفاظ بوحدةها الاولى زمناً طويلاً ، إذ لا تلبث ان تتشعب الى لهجات ، وتسلك كل لهجة منها منهجاً تختلف عن منهج غيرها وحتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير

(١١) علي عبد الواحد وإني ، المصادر السابق ، ص ١٥٩ - ١٦٢ .

مفهومه إلا لمجموعتها البشرية . ويخضع لهذا القانون حتى اللغات الانسانية في الوقت الحاضر بالنسبة للغة الاسبانية والبرتغالية من تبدل في لهجاتها في أمريكا الوسطى والجنوبية وكذلك الحال بالنسبة للغة الانكليزية في الجزر البريطانية والولايات المتحدة الامريكية (١٢) .

ثالثاً : اللغات والسلالات :

ان المتتبع لتطور البحث الجغرافي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، سوف يلمس تحولاً كبيراً في ميدان الجغرافية البشرية ، فمنذ ذلك الوقت ركز الجغرافيون جهودهم نحو بحوث الجغرافية الاقتصادية والطبيعية ودراسة استغلال المكان ودراسة الانسان ديموغرافياً ، بينما تركوا جانباً دراسة جغرافية السلالات البشرية . وربما كان ذلك بسبب ويلات الحربين العالميتين الأولى والثانية ، إذ لا يخفى ان من بين دوافع الحرب العالمية الأولى ، كانت مشكلة القوميات في شرق أوروبا ، ودوافع الحرب العالمية الثانية ايدولوجية الحكم النازي في المانيا التي تعتقد بسيادة الجرمان على كل الشعوب .

فقد كان الاعتقاد بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التوزيع المكاني للغات والمجموعات البشرية السلالية . إلا أن هذا الاعتقاد لم يكن في محله ، ولا يمكن ان يستند على أسس علمية واقعية ، حيث إننا إذا قمنا برسم

خارطة لتوزيع اللغات لمنطقة معينة ورسمنا خارطة لتوزيع السلالات البشرية لنفس المنطقة ، نجد نوعاً واضحاً من عدم التوافق والانطباق بينهما ، وهذا دليل واضح واكيد على قلة الارتباط بين الظاهرتين السالفتي الذكر (*) .

فعلى سبيل المثال ، عند مطابقة الشكل - ٢ - الذي يمثل التوزيع الجغرافي للمجموعات البشرية في القارة الاوربية (١٣) على الشكل - ٣ - الذي يمثل التوزيع الجغرافي للغات التي تسود تلك القارة ، تخرج بنفس النتيجة السلبية التي ذكرناها ، وهي ان لا علاقة كبيرة بين الجنس واللغة خاصة عندما نجد ان مجموعة سلالية معينة لها صفاتها الجسمانية الخاصة بها ، تتكلم بلغات عديدة ، ونستطيع ان تضرب مثلاً على ذلك بالمجموعة النوردية التي تحتل حوض بحر البلطيق وبحر الشمال ، والتي يتحدث أفرادها بأكثر من ست عشرة لغة ، وكذلك الحال بالنسبة للمجموعة البشرية الالمانية التي تنتشر في كل من المانيا ، جيکوسلوفاكيا ، النمسا ، المجر ، سويسرا ، وفرنسا . والتي يتحدث أفرادها بسبع لغات ، ويتحدث

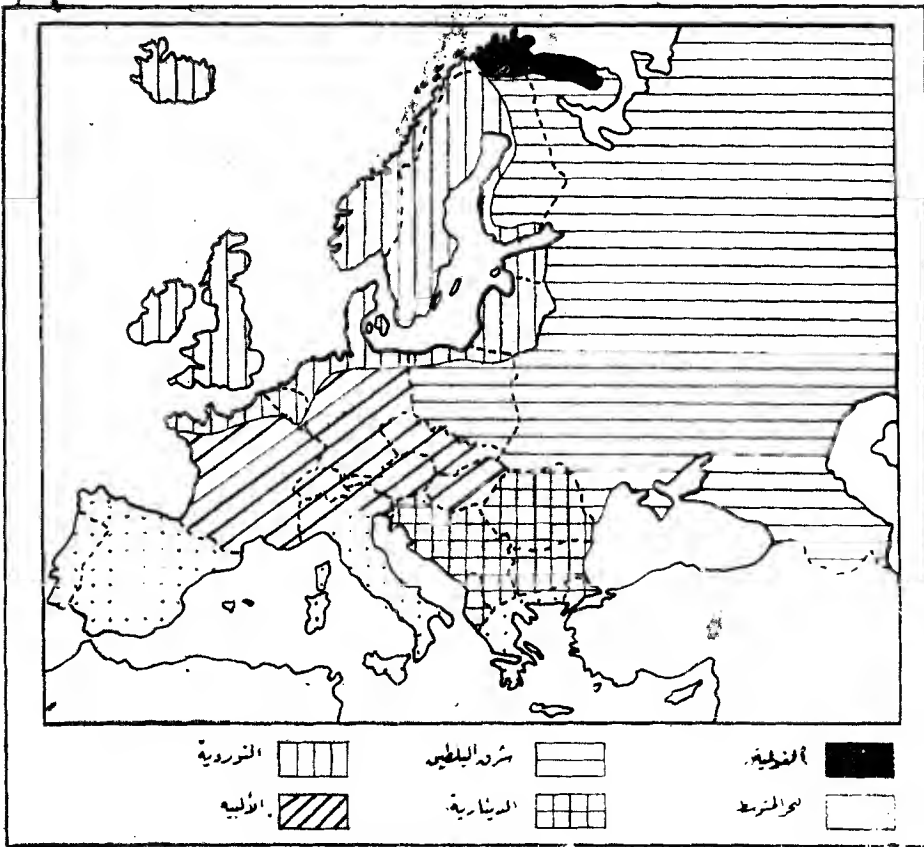
(*) رغم التقصي الطويل لم يحصل الباحث على احصائيات حول عدد المتحدثين باللغات الاوربية وعدد السلالة البشرية التي تتحدث بأحدى تلك اللغات ، لغرض إيجاد معامل الارتباط بينهما ، بعد أخذ القارة الاوربية نموذجاً لأيجاد مثل هذه العلاقة .

(١٣) راجع ابراهيم احمد رزقانه ، العائلة البشرية ، القاهرة : المطبعة

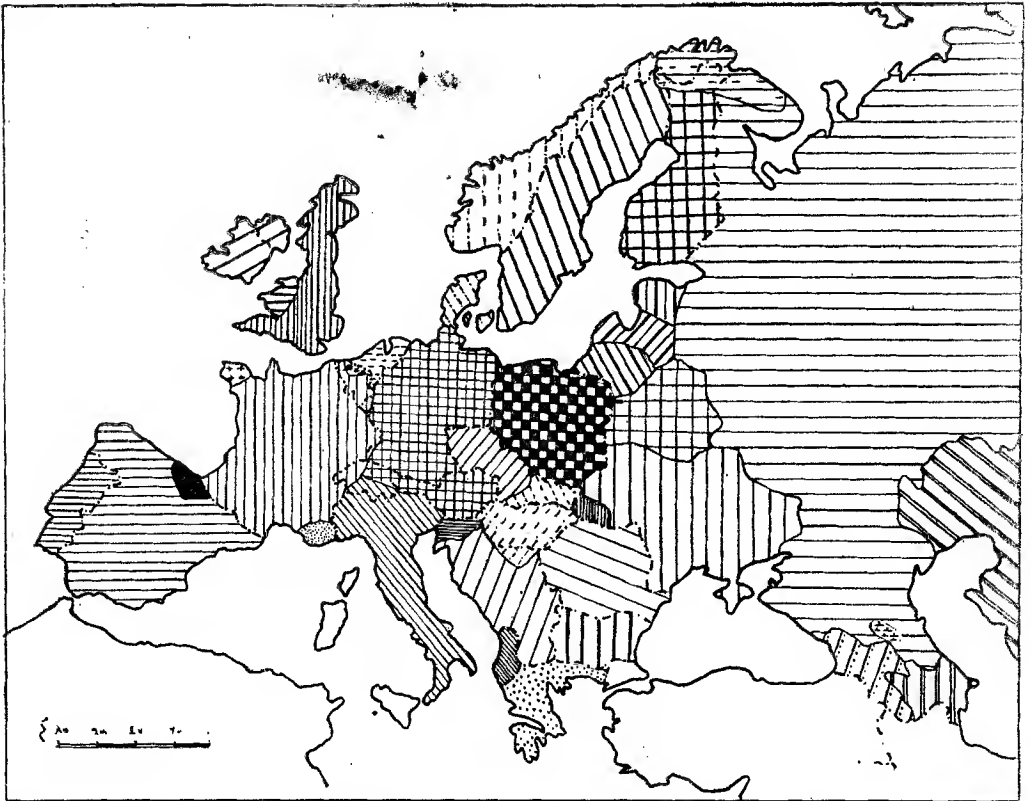
النموذجية ، ١٩٦١ ص ٢٣١ - ٢٧٩ .

محمد السيد غلاب ، تطور الجنس البشري ، الطبعة الثانية ، القاهرة :

الدار المصرية للطباعة ، ١٩٥٨ ص ٢٠٩ - ٢١٥ .



شكل رقم ٢-
المجموعة الشرقية في القارة الأوروبية



البرتغال		الروسية		الرومانية		النمسا	
إسبانيا		الروسية البيضاء		البولندية		الفرنسية	
إيطاليا		أوكرانيا		السلوفاكية		ألمانيا	
اليونان		الدانماركية		البريطانية		الدutch	
ألمانيا		الروسية السوداء		الروسية		الروسية	
الدانمارك		الروسية		الروسية		الروسية	
النرويج		الروسية		الروسية		الروسية	
السويد		الروسية		الروسية		الروسية	
فنلندا		الروسية		الروسية		الروسية	
الدنمارك		الروسية		الروسية		الروسية	
النرويج		الروسية		الروسية		الروسية	
السويد		الروسية		الروسية		الروسية	
فنلندا		الروسية		الروسية		الروسية	

بنفس هذا العدد من اللغات أفراد المجموعة الدينارية التي تنتشر في رومانيا ، بلغاريا ، البانيا ، وفي كل انحاء يوغوسلافيا .

وهناك نتيجة أخرى يمكن استنباطها من خلال المطابقة بين الشكلين ٢ و ٣ وهي انه توجد مجموعات سلافية معينة تشيع فيها مجموعة لغوية ترجع لأحدى العوائل اللغوية الثلاث التي جاءت في الشكل - ١ - ولكن رغم ذلك يوجد فيها من يشذ ويتحدث بلغة من مجموعة لغوية لعائلة أخرى ويمكن ان نوضح ذلك بأكثر من مثال :

١ - شعوب الكيانات السياسية التي تقع في حوض بحر البلطيق والتي ترجع في تصنيفها السلافي الى المجموعة النوردية ، تتحدث بلغات تنتمي الى عائلتين مختلفتين فألى جوار الافراد الذين يتحدثون بلغات العائلة اللغوية الهندية الاوربية ، يتحدث سكان فنلندة وإستونيا واللاب بلغات ترجع الى العائلة اللغوية أورال - الطاي .

٢ - مجموعة شعوب شرق أوربا التي تتحدث باللغات السلافية التي تنتمي الى العائلة الهندية - الاوربية ، نجد شذوذ لدى سكان هنكاريا الذين يتحدثون بأحدى لغات العائلة اللغوية أورال - الطاي - وسكان رومانيا الذين يتحدثون بالرومانية التي هي إحدى اللغات اللاتينية .

٣ - المجموعة البشرية للبحر المتوسط (المجموعة الاطلسية) ، التي تتحدث بالاسبانية والبرتغالية وهي من اللغات اللاتينية ، تضم بينها أفراداً يتحدثون بأحدى لغات العائلة اللغوية أورال - الطاي ، وهؤلاء الافراد يطلق عليهم شعب الباسك .

ومن هذه الحقائق نجد ان السلاط واللغات لا تتوزع بشكل متطابق ، فإن مناطق توزيعاتها تتقاطع بشكل واضح مع مناطق توزيعات اللغات .

وتختلط السلالات بشكل لا تختلط فيه اللغات ، كما ان بعض اللغات قد تنتشر بعيداً جداً عن مواطنها الاصلية ، محتلة مناطق يحيط بها مجموعات لغوية ترجع لعائلة لغوية معينة . وخير مثال على ذلك ما وجدناه في شعب الباسك الذي يتحدثون بأحدى لغات اورال - الطاي ، في اقصى الغرب في القارة الاوربية ، وشعب الاينو الذي يتواجد في اقصى الشرق من القارة الآسيوية وسط المجموعة المغولية يتحدثون بأحدى لغات عائلة أورال - الطاي رغم كونهم مجموعة قوقازية في صفاتهم الجسمية . وفي العالم الجديد حيث تسود اللغة الانكليزية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية ، يتكلم بها خليط سلالي مختلف ، جاء من جهات العالم المختلفة الأوروبية والآسيوية والافريقية خصوصاً في الولايات المتحدة (١٤) .

كما يلاحظ من دراسة السلالات واللغات في القارة الآسيوية توزيعها ، إنه رغم رجوع الافراد الذين ينتشرون في وسط وشرق هذه القارة الى المجموعة المغولية ، لكنهم يتحدثون بلغات مختلفة .

فاللغة اذن مستقلة عن المجموعة السلافية وما قدمناه يثبت بطلان الادعاء القائل بأن اللغة وليدة ، لروح السلالة وهي موروثه بايولوجيا بطريقة ما فيها فاللغة تعتمد كلية على تطور المجتمع ، فهي تنشأ وتعيش وتموت حسب تطور الشعوب ، ولها صلة سببية بالسلالة كمجموعة بايولوجية (١٥) فهي إحدى الظواهر الاجتماعية أوجدتها أو ساعدت على ايجادها عوامل جغرافية واجتماعية وسياسية ، تأثرت بها الى حد كبير المجموعات البشرية خلال القرون الماضية ، لابل الى وقت قريب من القرن الحالي .

(١٤) E. Sapir Language , London : 1970 , pp . 208 -- 209 .

(١٥) م . نستورخ ، اجناس بشرية ترجمة يوسف ميخائيل سعد ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ١٥٠ .

المصادر التي اعتمد عليها في البحث والاشكال

- ١ - ابراهيم احمد رزقانه ، العائلة البشرية ، القاهرة : المطبعة النموذجية ، ١٩٦١ .
- ٢ - ابراهيم السامرائي ، التطور اللغوي التاريخي ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، دار الرائد للطباعة ، ١٩٦٦ .
- ٣ - أدور يوحنا ، مجلة الاقلام ، العدد الاول بغداد : شباط ، ١٩٧١ .
- ٤ - حسن ظاظا ، اللسان والانسان ، مدخل الى معرفة اللغة ، القاهرة ، مكتبة الدراسات اللغوية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ .
- ٥ - ج . ف . انستد ، جغرافية العالم عرض من الوجهة البشرية ، ترجمة رمزي يس ، القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٦ .
- ٦ - ج . فندريس ، اللغة ، ترجمة . عبد الحميد الدواخلي وعمد القصاص ، القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠ .
- ٧ - صبحي الصالح ، دراسات في قصة اللغة ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .
- ٨ - عبد العزيز ابراهيم ، التأثير المتبادل بين اللغات السامية ، مجلة الرابطة العدد الخامس ، تشرين الاول ، ١٩٧٥ .
- ٩ - علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، القاهرة : مكتبة نهضة مصر بالفيجالة ، ١٩٦٢ .

- ١٠ - مجلة العربي ، لغات أهل الارض العدد ٩٨ ، الكويت : يناير ١٩٦٧ .
- ١١ - محمد السيد غلاب ، تطور الجنس البشري ، الطبعة الثالثة ، القاهرة دار الجيل للطباعة ، ١٩٦٣ .
- ١٢ - محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٣ .
- ١٣ - محمود حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، المكتبة الثقافية العدد ١٩٧ القاهرة : مايس ١٩٦٨ .
- ١٤ - علم اللغة ، المكتبة الثقافية ، العدد ٢٤٩ ، القاهرة : ١٩٧٠ .
- ١٥ - م . نستورخ ، اجناس بشرية ، ترجمة . يوسف ميخائيل اسعد ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ .
- ١٦ - نعيمة محمد عبد ، اللغات الأجنبية ، دورها الثقافي في المجتمع الجديد ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ .
- ١٧ - يسري الجوهري ، مبادئ جغرافية السكان ، بيروت : دار الطلبة العرب ، ١٩٦٩ .

୧୮ — Aime Vincent , Perpillou , Human geography , Translated - by E . D . Laborde , London : 1968 .

୧୯ — Britannica Atlas , Encyclopaedia , Britannica Inc .
U . S . A : Helen Hemingway Berton Publisher , 1975 ,

୨୦ — E . Sapir , Language , London : 1970 .

୨୧ — Glenn . T . Trewartha , Geography of Population ,
World Patterns , U . S . A : 1969 .

୨୨ — H . Robinson , Human geography , London : 1969 .

୨୩ — J . I . Clarke , Population geography , London :
1968 .

୨୪ — L . Bloomfield , Language , London : 1967 .